وليس من الحق لوم القارئ العراق وحده ، فان هـــذا الشخص الذى لا يسخو على صحيفته بثمنها يبذر فى شراء الصحف المصرية اليومية منها والأسبوعية والشهرية تبذيراً ، فهو يشترى الصحيفة المصرية اليومية بضعف ثمن الصحيفة العراقية ؛ ولا يبخل على المجلة المصرية بثمن عددها الذى قد يبلغ فى بعض الأحيان ثمن اشتراك نصف سنة فى مجلة عراقية !

فالجلى من هذا أن القارىء العراق لا يضمر العداء لصحيفته ، وأن الأديب العراق لا يحجم عن تغذيتها ، بل السبب فى كل ذلك هو شىء من سوء التفاهم القائم على اهمال مصلحتهما . فالصحف يريد التشجيع بدون مقابل ، والقارىء يريد التحسين بدون مقابل ، وكلاهما لا يحرك ساكناً فى دفع هذا « المقابل »

المرصد

إذن فالأدب على أسوأ أحواله فى بلاد الرافدين ؛ وبغداد التى كانت فى وقت مضى منبع الحكمة والأدب والشعر تنتظر بريد الأسبوع لتتلقف الصحف المصرية تلقفاً ، وتغذى حاجتها من الأدب المصرى ، حتى لقد يعلم القارىء العراق عن أحوال مصر الداخلية والخارجية وعن شخصياتها الكبيرة ما لا يعلمه عن أمور العراق الداخلية وما يتصل بمعاشه وحياته ! وحتى بلغ الأمر بنا أن تعودنا الاطلاع على ما يخص العراق من مصادر خارجية ، كأن ليس فى البلد صحافة وصحفيون ، وكأنه لا يعيش لأهله ، ولا يعيش أهله له !

فان كان الأستاذ « على الطنطاوى » قد عمه ألا تكون فى « دمشق » حياة أدبية ، فلست أجدنى إلا مضطراً إلى زيادة عمه ! فاننا فى بغداد ننظر إلى دمشق بعين التطلع ، وننتظر أن يصلنا منها ما يروى أرواحنا العطشى إلى الأدب ! وإن كان حضرته ينعى عليها هذا الخلو والاقفار ، فماذا سيقول عن عاصمة الرشيد ؟

لو كان الوقت والمجال يسمحان بالتبسط فى شرح بعض الأمور التى تتعلق بالحياة الأدبية فى بغداد ، كما نسمى هذا الموت تجوزاً بالحياة ، لأطلعت القارىء على أحوال منه قد لا تسره ، ولكنى لا أكون بذلك إلا كالكاشف عن جيفة ! فشكراً لضيق الوقت والمجال على حسن صنيعهما !

(بغداد) عبد الوهاب الأمين

الرســـالات

للسيدة وداد سكاكينى

أتى على الانسان حين من الدهر كانت تعبث به الأحداث ، وتدور عليه الأفلاك ، وهو فى شرق الأرض تسوده الفوضى والجهالة ، ويقوده الظلم والطمع ؛ فكان كل امرىء ينتبذ مكاناً يحميه ويركن إليه هرباً من بطش فرعون وطغيانه الجارف

فى ذلك العهد المظلم كانت امرأة مسلوبة الأمان ، مشبوبة الفؤاد ، تسير إلى جانب نهر زاخر ، حاملة وليدها ، حائرة فى خطواتها ، فأوحى إليها أن تلقيه فى اليم ، وهى مطوية الحنايا على أمل باهر ووعد أكيد . . . ثم يأتى عهد يكون فيه موسى كليم الله ورسوله

حمل هذا النبى رسالة ربه إلى بنى إسرائيل ، فانجلت غواشى الذلة عن عيونهم الدامعة ، وتجلت لهم الحقيقة البارعة ؛ لقد أنقذهم من جور الفراعنة ، وأهدى إليهم الأمن والحرية ، فتمت كلمة الله فى أول دين هبط على الطور

ثم غبرت عصور وتعاقبت أحقاب ، فاذا الرومان يعيثون فى الأرض فساداً ، ويملأونها حرباً واعتسافاً ، وإذا كل قيصر جبار يستعبد الأمصار ويخرب الديار ، فكانت الأفواه شاكية ، والعيون باكية ، تستغيث وتستجير ، والأسماع المرهفة لا تبدى ولا تعيد ، فأشفق الله على خلقه الضارعين وهو أرحم الراحمين ؛ لقد أرسل إليهم عيسى بن مريم كلمته الخارقة ، وأيده بروح القدس ، فأقبل عليهم بدين الرحمة والمحبة والوئام ، وخلص القوم من مظلمة الرومان ومرارة الحرمان

وليث العرب فى جاهلية جهلاء ، ووثنية نكراء ، وبؤس ملحف ، وعيش مرهق ، وقد كان قيصر الطاغى على عاتق من شبه جزيرتهم ، وكسرى الباغى على عاتق آخر ، وهم يصطلون فى أرضهم الجدباء نار الصحراء وشح الماء ، فكان من رحمة الله أن بعث فيهم رسولاً من أنفسهم ؛ لقد طلع عليهم محمد بن عبد الله بهدى كبير وخير كثير ، فأخرجهم من الظلمات إلى النور ، ودانت له البداوة الأبية الشتيتة مجتمعة تحت راية القرآن ، حتى بعثت من بطاحها القفراء ورمالها الرمضاء ، إلى مدن العالم ورحاب الدنيا حضارة وحرية وعلماً ، فتهدم مجد فارس ، وتحطم عن

الرومان ، وأتم الله نعمته على العرب بدينه الحنيف ، وإذا بفجر الاسلام الساطع يكشف الآفاق ، ويشرق على الانسان بنور الاخاء والحرية والمساواة ، فكان سباق الأمم الحديثة التي تزعم أنها تسير على هدى ، وتدعى الحفاظ على الحق والسلام

ثم يمخر بنو الانسان خضم الزمن حتى يصلوا إلى شواطىء العصور الحديثة ؛ فاذا انتهت رسالات الدين التي نزلت على الشرق ، بدأت في الغرب رسالات الدنيا ، وبينا الناس (بأوربة) في ذهول وخمول ، تنقض ظهورهم الظالم ، وتكوى جلودهم المغارم ، وبعضهم يرسف في الاصفاد بالسجون ، كان جان جاك روسو ومنتسكيو وڤولتير ينشرون الكتب ليبصروا الشعب باستبداد الملوك ، واستعباد الأمراء ، وإذا هم ثلاثة رسل للثورة الفرنسية ، وإذا مداد دُوِيِّهم ، وصرير أقلامهم ، ينقلبان بعد قليل إلى دوى مدافع وسيول دماء ؛ ثم تسكن الفتنة ، وقد أعلنت حقوق الانسان

وتتفتح الأعين في أرجاء الأرض على ضوء الحرية ، فتقوم رسلها في كل أمة ، وتسرى عدوى المساواة إلى كل ملة ، ثم يجر ذلك إلى مغانم شتى ، ومطامع قصوى ؛ وبعد أن تصرم قرن والناس في بحران سياسة ملتوية ، احتدمت الحرب الكبرى ، فهزت العالم هزاً عنيفاً . فلما وضعت الحرب أوزارها قام الناس من وقعها الأليم كأنهم ينسلون من القبور

وتقوى في الناس عقيدة الرسالة ويسمونها زعامة ، فينهض في الهند غاندى بجسم ضئيل وروح جبار ، فيهز سيدة البحار ، ويظفر في الترك مصطفى كمال فيخلقهم خلقاً جديداً ، ويطلع في الألمان هتلر فيعيدهم سيرتهم الأولى ، وتضيق ايطاليا بموسوليني فيغزو الحبشة بناشئة الطليان

أما في الشرق ، فيعين الله الشرق ! لقد حمل الرسالة فيه عصر سعد زغلول ، فبعث المروءة من مرقدها ، وأيدها بروح منه ، ونادى في الشرق أن حطموا الأغلال فتنالوا الاستقلال

المصلحون في الدنيا كثير ، وهم رسل لأقوامهم ، وإذا رجعنا إلى التاريخ قرأنا فيه صفحات دامية عما يعانون في جهادهم لتحرير الرقاب العانية من رباق الجهل والوهم والاستخذاء والاستبداد

وبعد فالشاعر رسول يصور بشعوره الصادق آلام أمته ، ويجلو آمالها بروح العبقرية والالهام

والأديب رسول حين يوجه الناس في آثاره إلى سبيل الخير وطلب الحق ومعرفة الجمال

والعلم رسول يثقف العقول ويهذب الأرواح ، فيبني الأ وينشىء الرجال

والعلماء المصلحون والأطباء المكتشفون ، جميعهم رس الانسانية المتألمة يمدون إليها الخير والاحسان

كل أولئك رسل أبرار يخطون لأممهم المجد والخلود ، و تكاد رسالاتهم تحصى ؛ فلئن جعل الله رسالات الدين خيراً وأبقى فان عنده رسالات الدنيا في درجة عليا

(دمشق) وزاد سماكيني

مشروع علمي جليل : سلسلة المعارف العامة

اعتزمت لجنة التأليف والترجمة والنشر اخراج كتب لطيفة الحجم يتناول كل كتاب منها موضوعاً خاصاً علمياً أو أدبياً ؛ وترمي بذلك إلى تكوين سلسلة تشمل جميع النظريات الحديثة في الجغرافيا والتاريخ والفلسفة والتربية والطبيعة والكيمياء وغير ذلك ؛ وقد سلكت في ذلك طرقاً مختلفة ، فأحياناً تترجم كتباً أجنبية إذا رأتها صالحة كل الصلاحية ، وأحياناً تؤلف في الموضوع بما يتفق وذوق الجمهور العربي

وقد بدأت هذا الشهر في اخراج أربعة كتب :

(الأول) عرض تاريخي للفلسفة والعلم تأليف ا . ووايف وترجمة الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف ، وهو كما يدل عليه اسمه نظرة عامة في تاريخ الفلسفة والعلم من بدء نشأتهما إلى الآن . وثمنه ٦ قروش صاغ

(الثاني) الآراء الحديثة في علم الجغرافيا تأليف ل . دولي ستامب وتعريب الأستاذ أحمد محمد العدوى مدرس الجغرافيا بالجامعة المصرية . وثمنه ٦ قروش صاغ

(الثالث) سكان هذا الكوكب تأليف الدكتور محمد عوض أستاذ الجغرافيا في الجامعة المصرية يبحث في سكان الكرة الأرضية من بني الانسان من حيث نشأة النوع البشري وتعدد الأجناس ونمو السكان وتوزيعهم على سطح الأرض مع دراسة تفصيلية لحالة السكان ومشاكلهم في مختلف الأقطار . وثمنه ١٢ قرشاً صاغاً

(الرابع) كتاب « البراجماتزم » أو الفلسفة الأمريكية تأليف الأستاذ يعقوب فام . وثمنه ١٢ قرشاً صاغاً